مساحة خضراء

كان نقش الكتابة بارزا في صلابة

فؤاد عبدالقادر

.. صرخة عنيفة رئاسية لكنها تحمل في طياتها الحقيقة التي يشربها الناس .. ولا يستطيعون أن يعبروا عنها .. جاء أمل دنقل من صعيد مصر شاعرا لا يملك إلا الحقيقة ليفتح الطريق أمام الجيل الجديد في الشعر المعاصر بعد صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي وكمال عمار وفاروق شوشة وأبو سنة وغيرهم من حاملي لواء الشعر المعاصر.
واستطاع بجدارة أن يصنع لنفسه مكانة أدبية وفنية وصوتا مختلفا ومتطورا ومتفردا وذا عطاء.
الشعر والشعر فقط من أجله ترك الوظيفة وانغمس أكثر في الشعر.
ملك أم كتابة
صاح بي صاحبي وهو يلقي
بدرهمه في الهواء
ثم يلقفه
ملك أم كتابة!!
صحت فيه بدوري
فرفرف في مقلتيه الصبا والنجابة
وأجاب ملك...
دون أن يتلعثم أو يرتبك
وفتحت يدي كان نقش الكتابة
بارزا في صلابة.

مكتبة الإسكندرية تستضيف الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة والنشر

● تنظم مكتبة الإسكندرية الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة والنشر، بلغات وبلدان الشرق الأوسط في الفترة من ٢٧ حتى ٢٩ سبتمبر القادم.
وتدور الندوة حول مجموعة من المحاور مثل: الطباعة العربية بلغات الشرق الأوسط في بلدان الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأوروبا وأفريقيا والأمريكتين، إضافة إلى الطباعة الأرمينية؛ حيث تتضمن الندوة جلسة خاصة بمناسبة اختيار مدينة يريفان عاصمة عالمية للكتاب ٢٠١٢.
كما تشمل الندوة مجموعة من المحاور التقنية، مثل: الخطوط الرقمية الطباعية (التراثية/الحديثة)، والوسائط الطباعية المتعددة (تقنيات النشر والطباعة الحديثة بلغات الشرق الأوسط).
يذكر أن الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة والنشر بلغات وبلدان الشرق الأوسط تأتى استمرارًا للندوات الدولية الثلاث الناجحة، التي عقدت في متحف جوتنبرج في مينز عام ٢٠٠٢، وفى مكتبة فرنسا الوطنية بباريس عام ٢٠٠٥، وفى جامعة ليبزج بألمانيا عام ٢٠٠٨.

في بادرة هي الأولى من نوعها

توثيق (الدان الحضرمي) بكافة تفاصيله

الدان لون تراثي حضرمي موغل في القدم وقد اختلف الباحثون في تحديد تاريخ نشأته .. ويقر الكثير على أن ما وصلنا من كلمة دان وجدت في الأشعار كان عمرها أكثر من ٥٠٠ سنة مضت، والدان كلمة مأخوذة من الدندنة التي هي من الفعل الرباعي يدندن ومن معانيها أن تسمع من الرجل نغمة أو صوتا ولا تفهم ما يقول .

ومن معاني الدندنة أيضا : الأصوات التي يسمع لها رنين سواء كانت للنحل أم للزنابير والى هذا المعنى تشير بعض المعاجم اللغوية وهو المعنى المفهوم المتقارب والمتوافق مع الواقع والروايات المسموعة لأكثر مغني الدان وشعرانه وملحنيه.

أن الدان مأخوذ من الدندنة المقصود بها الأصوات الموقّعة بالغناء ، إذ يبدأ المغني يهمهم ويدندن بنغمات دان.. دانٍ .. ليشكل بذلك صوتاً أو لحناً ثم يتم تركيب عدد من الكلمات أو الأبيات الشعرية على ذلك اللحن ، فاللحن هنا يسبق الشعر ، وبمعنى آخر أن الدندنة (الصوت) هنا تسبق الكلام (الشعر) .

كان هذا التمهيد ضرورة للولوج في أعماق الكتاب الشيق والجميل الذي صدر مؤخرا عن مركز الكاف للدراسات والنشر للشاعر والأديب الأستاذ / جيلاني علوي الكاف الموسوم بـ (منظومة الدان) حيث جاء الكتاب في ثلاثة فصول حوى الفصل الأول على مقدمة منظومة الدان و منظومة الدان أما الفصل الثاني فتضمن محتويات منظومة الدان وأعلام وأسماء في منظومة الدان ، الفصل الثالث فشمل تعريفاً بالدان وكذا تعريفاً بأبرز أعلامه .

وقد كتب مقدمة الكتاب الأستاذ الأديب / جعفر محمد السقاف ، افتتح المؤلف كتابه بقصيدة رائعة عن الدان جاءت في أكثر من مائة وسبعين بيتا شعريا واحتوت المنظومة بعضا من المواضيع أبرزها بداية الدان ونشأته منذ القدم ، اشتقاق لفظة الدان ومعانيها ، أهمية الدان في حضرموت بوصفه ديوانا وتراثا وحضارة ، تطور الدان عبر مراحل والعوامل المساعدة له حتى ازدهر ، أنواع الدان في حضرموت ، الشاي ودوره في سهرات الدان وجلساته وأشعاره ومواضيع أخرى كثيرة مرتبطة بالدان .

عبدالله بن حميدان

(منظومة الدان)

حازت قصيدة منظومة الدان على قصب السبق فالمؤلف جيلاني الكاف هو الأول الذي ينظم مثل هذه القصيدة ويوثق تاريخ الدان والشعراء والمغنين في خطوة عملاقة تسعى إلى الحفاظ على مورثونا وتراثنا الذي عانى من تراكمات الإهمال وتجليات عدم الاكتراث ، وللأمانة الصحفية من واجب القول هنا أن منظومة الدان هذه تعد أرشيفا توثيقيا شاملا حوى كافة التفاصيل المتعلقة بالدان في دلالة تبرهن مدى حرص المؤلف على التغريد خارج سرب المألوف بقفزه على عتبات الركود التوثيقي والطيران في فضاءات الأرشفة والفعل الذي يسبق ضوضاء الكلام والبكاء على أطلال تجاعيد تراث الأجيال .

أورد المؤلف جيلاني الكاف في (منظومة الدان) أكثر من مائة وثلاثين علما من أعلام الشعر والدان الحضرمي .. شعرائه وملحنيه ومغنيه وفنانيه وعشاقه من الأدباء والباحثين والمؤرخين أبرزهم سعد السويني ، والشاعر الشعبي الصوفي عمر عبدالله بامخرمة ،الشيخ ابوبكر بن سالم السقاف، الشيخ عبدالصمد بن عبدالله باكثير الكندي ، زين بن عبدالله بن علوي الحداد (خو علوي) ، سعيد بن عبيد بن مبارك عبدالحق (المعلم) ، عبدالقادر بن مبارك بن شيبان (الشعيرة) ، الشاعر الكبير العلامة ابوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب والشاعر مبارك سالم الجليل ومغني الدان عوض عبيد فاضل وغيرهم الكثير .

منظومة باللغة الدارجة

جاءت منظومة الدان باللغة الدارجة ذات الكلمات الشعبية البسيطة المتداولة بين عامة الناس ولعل هذه الكلمات تبقى سر جميل في انتشار منتظر للقصيدة المنظومة المتعلقة بالدان وشئونه ، يقول جيلاني الكاف في مقدمة منظومته عن قصيدته والتعريف بالدان :

وبعد هذي قصيدة
من نوعها هي فريدة
في الدان خاصة فريدة
لها مزايا عديدة
الدان أصله وذاته
مشتق من دندناته
هذي بداية حياته
ولم تزل ذكرياته

للشاي الحضرمي في مساجلات وجلسات الدان حضور جميل يضفي على تلك الجلسات نكهة خاصة تزيد من احتدام المساجلات وتفتح شهية الشعراء نحو قول المزيد من الشعر الناضج المستوي حينما يعتدل مزاجهم عندما يحتسون أكواب الشاي ويعلو أصوات حنات الملاعق في الفناجين ، في ذلك يقول المؤلف في قصيدته عن هذا الموضوع :

للدان شاهي وسمرة
وله تأني ونظرة
يتساجلوا الشعر مرة
على الرضاء والمسرة

واحتوت المنظومة ذكر عددا من مغني الدان وذكر بعض صفاتهم كما هو الحال في هذا البيت الذي وصف فيه الفنان ابوبكر سالم بلفقيه الذي كثيرا ما تغنى بأغاني الدان وشدا أعذب ألحانه ، يقول المؤلف في منظومته في هذا الشأن عن بلفقيه .

دكتور بوبكر سالم
في الدان والفن عالم
له صوت ذهبي وحالم
واضح وضوح المعالم

وورد المؤلف العديد من مغني الدان في معرض أبياته حيث يقول :

مرزوق وابنه ومستور
أيضا سليمان مذكور
كندي وعنبر وعاشور
الكل معروف ومشهور

وفي أبيات أخرى يقول :

كم صوت من دان داني
قد اشتهر في الأغاني
حامد سري بالغواني
حسن دحوم أو جلاني

وعن الشاعر الكبير حسين ابوبكر المحضار ودوره في تطوير فن الدان يقول جيلاني في منظومته :

وحسين المحضار طوَّر
في ساحة الدان نور
به الغناء قد تطور
في الشعر أبداع وصور

كما حوى احد فصول الكتاب على تراجم مختصرة كتعريف بأبرز أعلام الدان من أمثال الشاعر حداد بن حسن الكاف ، سعيد مبارك مرزوق ، عاشور يسر أمان ، خميس سالم كندي ، مستور سليمان حمادي ، عاشور هادي باشغيوان (الشن) ، حسين عبدالقادر الكاف ، بدوي يسلم زبير ، سالم بن عبدالقادر العيدروس ، عوض حيمد باسعيدة ، عائض عبود بلوعل .

هذا وقد أبدع المؤلف الكاف في توثيق هذا الكتاب بالاعتماد على ثقافة الصوت وعدم الاكتفاء على المداد وذلك حينما لجأ إلى توثيق الكتاب (المقدمة . المحتوى . التعريف) بتسجيل المنظومة بعد أن لحنها لتغنى بصوت مغني الدان التريمي عوض بن يسلم بريك في صورة رائعة تجعل المستمع يعيش الحدث بلحظته ، علاوة على أن تلك الخطوة تتيح التعريف لمن لا يفقه من أمور الدان شيئا حيث من الممكن جدا الآن قراءة الكتاب والاستماع إلى السي دي ليتعرف كائن من كان على هذا اللون الجميل من ألوان التراث الحضرمي الأصيل .

إطلالة على المؤلف

وفي ختام هذه الاطلالة على هذا الإصدار جدير بنا أن نتوقف عند ترجمة للمؤلف الأستاذ / جيلاني علوي عبدالقادر الكاف فهو من مواليد مدينة تريم ١٩٦٣م خريج جامعة عدن كلية الآداب والتربية (لغة عربية) إلى جانب الشعر جمع بين اللحن والعزف والغناء ، وقد تغنى بأشعاره وألحانه عدد من الفنانين في الداخل والخارج ، وهو يعمل حاليا في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون (إذاعة سيئون) عضو في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، وعضو نقابة الصحفيين اليمنيين ، له عددمن الإصدارات وهي :
عميد الدان حداد بن حسن الكاف ، رياض العاشقين (ديوان شعر) ، إشراقات من تريم (شعر) (تحت الطبع) وبحوث أخرى لا تزال مخطوطة.

مساءات

عبدالمجيد التركي

للمساءات وجوهٌ عديدة
كما لو أنها صديقٌ لا هوايةَ لديه
سوى جمع الأقنعة وصور الموتى
في ألبومٍ يشبه المقابر الجماعية..

مساءات تمارس طغيانها
كهذا الصديق الواهم
بأن كلّ المتواجدين في الألبوم ضحاياه
لكي يثبت لنفسه شيئاً واحداً
ينكسر كلّما تذكّر أنه لا يجيده مع مَنْ هم
خارج ألبومه..

مساءات خالية من أي بهار،
تعرض صورتكِ فأبكي كطفلٍ
تكافئه أمه بحفنةٍ من الفلفل
نظير ما يتفوّه به من كلامٍ أسود..
مساءات أقتلُ ساعاتها
في تأمل الحميمية بين توم وجيري
رغم عداوتهما المزمنة،
فأتمنى لو نستطيع
تجاوز كل شيء
لنصل إلى ما وصلا إليه..

إصدارات ثقافية

«القرآن الكريم في روسيا»

■ أصدر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي وضمن جديد الإصدارات للعام ٢٠١١ كتاباً جديداً حمل عنوان " القرآن الكريم في روسيا" وهو من تأليف المستشرق الروسي يفيم ريزفان، ويعد هذا الكتاب الثامن في السلسلة المشتركة للبحوث والمصادر في تاريخ الجزيرة والعربية وبلدان الخليج، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات والكتب والمراسيم والقوانين التي طبعت ونشرت في روسيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.
وقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، وعنون الجزء الأول بالمخطوطات القرآنية من المجموعات الروسية، واشتمل هذا الجزء على أربعة مقالات، هي:
أولاً مقال بعنوان "مخطوطة المصحف بالخط الكوفي من المكتبة الإمبراطورية العمومية بسان بطرسبورج"، وكتب المقال أ. شيبونين، وجاءت المقالة الثانية تحت عنوان "نسخة المصحف بالخط الكوفي المحفوظة في المكتبة الخديوية بالقاهرة"، وكتب المقال أ. شيبوني، وهو من مطبوعات أكاديمية العلوم الإمبراطورية، نشر سنة ١٩٠٢م، وحمل المقال الثالث عنوان "المخطوطة القرآنية النادرة العائدة إلى القرن السادس عشر الميلادي"، وهو مقال مقتبس من "البيانات المختصرة لمعهد الشعوب الآسيوية"، والذي نشر سنة ١٩٦١م، وكتبه ف.أ كراتشكوفسكايا، وعنون المقال الرابع بـ " وصف صندوق المصحف من ديوان الأمير م.أ. أوبولينسكي". أما الجزء الثاني : القرآن الكريم والنهضة الإسلامية في روسيا فاشتمل هذا الجزء على خمسة مقالات، هي: أولاً "تاريخ القرآن والمصاحف"، وهو كتاب طبع في سان بطرسبورج سنة ١٩٠٥م، ومؤلفه موسى جار الله روستوفدوني، وثانياً "تفسير الفاتحة" – من فقه القرآن"، وثالثاً "علاقة الإسلام تجاه العلم والمؤمنين بالأديان الأخرى"، ورابعاً "نقض خطبة إرنست رينان الإسلام والعلم"، وهو لنفس المؤلف السابق، طبع في سان بطرسبورج سنة ١٨٨٣م. وهذا المقال فيه رد على المؤرخ والكاتب الفرنسي المشهور إرنست رينان ت ١٨٩٢م، والذي كتب مقالاً بعنوان "الإسلام والعلم"،طعن فيه بالإسلام، واتهمه بالتعصب ومعاداة العلم، وترجم مقاله إلى الروسية ونشر سنة ١٨٨٣م، فقام الكاتب عطاء الله بيازيدوف بالرد عليه رداً علمياً رصيناً، أورد فيه أمثلة على اهتمام الإسلام وتشجيعه على العلم، وخامساً "نبذة تاريخية للثقافة التترية والأدب قبل ثورة ١٩١٧"، وهو من تأليف جمال الدين وليدوف، ونشر في موسكو سنة ١٩٢٣م. أما الجزء الثالث والأخير فحمل عنوان : القرآن الكريم في وثائق الإمبراطورية الروسية الرسمية "وانقسم هذا الجزء الى قسمين هما: أولاً: المنشورات والتراجم والرقابة وثانيا: القَسَم، وفيه القوانين الروسية لقَسَم المسلمين عند الشهادة في قضاياهم مع المسيحيين.

«أساتذة الوهم»

● من احدث إصدارات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت رواية جديدة من تأليف الكاتب العراقي المقيم في بروكسل علي بدر.
بعد «بابا سارتر» و«مصابيح اورشليم» وروايات عديدة آخرها «الجريمة» ، «الفن وقاموس بغداد» يطل علينا علي بدر بهذا العمل الجديد والذي يقول عنه في كلمة:
رواية عن الشعر والحب والموت في العراق، تدور أحداثها في بغداد في العام ١٩٨٧، وتتحدث عن مجموعة جنود شعراء، يقتلون جميعهم أثناء الحرب العراقية الإيرانية إلا واحد يروي الإحداث فيما بعد، وذلك بعد أن يتسلم رسالة من طالبة تدرس الأدب الروسي، وتريد أن تعقد مقارنة بين شعراء روس من ضحايا الفترة الستالينية والحرب العالمية الثانية مع شعراء عراقيين عاشوا الثمانينيات في بغداد أو قتلوا في الحرب العراقية الإيرانية. فيروي قصة أصدقائه: منير الذي أثر على مجموعة كبيرة من الشعراء ذلك الوقت بترجمته لديوان من الشعر، فيكتشفون بعد مقتله انه لم يكن يعرف حرفاً من اللغة التي يترجم منها. الدكتور إبراهيم، طبيب من جنود الميدان الطبي، شخصية خارقة واستثنائية يطلق عليه أصدقاؤه «الدكتور فاوستوس» ويعتقدون أنه أعظم شاعر حي يعدم بسبب هربه من الحرب. جماعة أدبية تطلق على نفسها جماعة بهيّة، وهم فريق أدبي على غرار التجمعات السياسية، تؤسسها مجموعه من الجنود الهاربين يكتبون الشعر بشكل جماعي ويقومون بالنشل والسرقة لتمويل أعمالهم. أما الشخصية الرئيسية فهو عيسى، الشاعر المجنون والهامشي، حيث يعيش حياة بغداد الثمانينيات، ويتحول إلى أسطورة بعد أن تختفي جثته بعد مقتله.
تكشف هذه الرواية عن صفحة مخفية من الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في بغداد الثمانينيات، المقاهي الأدبية، التجمعات الشعرية، الحياة المدنية تحت الحرب، كما أنها تناقش مفهوم الشعر والحب والموت وكتابة التاريخ الأدبي على خلفية حياة مجموعة من الجنود الشعراء أثناء الحرب.
تقع الرواية في ٢٩٠ صفحة من القطع المتوسط، والغلاف من تصميم زهير أبو شايب.

السرد العربي المعاصر

● صدر حديثا عن دار العالم العربي بالقاهرة كتاب جديد بعنوان «في السرد العربي المعاصر» للناقد الدكتور يوسف نوفل. يتناول نوفل في الكتاب البناء السردي للأعمال الأدبية بين التقليد والتجديد، لافتا إلى أن القرن الحادي والعشرين جاء ومعه ألوان وتوجهات جديدة من السرد، تعبر عن أجيال وطرحت تساؤلا «أين القصة وأين اللاقصة في كل هذه الأعمال»، لافتا إلى أن هناك من يحاول وضع تجربة الجيل الأسبق نصب عينيه، ومنهم من يحتذي حذوها مع إضافة، ومنهم من ثار عليها.

ويلفت نوفل إلى أن التطورات الأخيرة في المجتمعات البشرية انعكست على الفنون ومن بينها فن السرد، مضيفا: وجد الفن لزاما عليه أن يصور عصرا تحلق في سمائه الذرة وتنتاب أبناؤه الأزمات النفسية الحادة، مؤكدا على أن التجديد في الفنون سمة كل عصر، ومن أجل هذا يستند المجددون إلى حقيقة بسيطة وهى أن التجديد سمة الإنسان وظاهرة عامة من الطبيعي أن تمتد إلى الأدب الحديث والسرد الجديد.
ويعرض نوفل فى الكتاب لتجارب سردية مختلفة لعدد من الكتاب المصريين والعرب، عبر فصلين في الكتاب، أحدهما للسرد المصري ويبدأها بمحمد جبريل ومحمد حافظ رجب، وأحمد الشيخ وسعيد بكر وسعيد سالم وقاسم مسعد عليوة، ومنال السيد، وخليل الجيزاوي، وعبد العال الحمامصى، وفتحي سلامة ومحمد قطب وفؤاد قنديل ورفقي بدوى، وفى الفصل الثاني من الكتاب يتناول المؤلف نماذج من الكتابات العربية القصصية والروائية، ويبدأ هذه النماذج بمناقشة متخيلات السرد القصير في نموذج الأمثال العربية القديمة، لافتا فى هذا الجزء إلى أن السرد العربي القديم ينتمي إلى السرد الشفوي الذي نشأ قبل التدوين، وهو فن لفظي صدر عن راو ضمني، وأرسل إلى مروى له، أو متلقين ضمنيين، وتمثل ذلك فى الحكايات الخرافية والأسطورية والأخبار والوصايا والحكم والسير والأمثال.